

## مؤشرات تدل على الدخول في تعاطي المؤثرات العقلية 5



أبو ظبي : عبدالرحمن سعيد

حدد المركز الوطني للتأهيل، 5 مؤشرات رئيسية تدل على أن الشخص دخل في مرحلة تعاطي إحدى المؤثرات العقلية بأنواعها المختلفة، وهي: تغير في العادات الغذائية، وتغير في عادات النوم أو في الأصحاب المقربين، وبدء فقد المقتنيات الثمينة من المنزل، وتغير في شكل الشخص الخارجي كاختلاف الوزن، ونظام الأكل يصبح غير المعتاد.

وقال الدكتور سيف أحمد درويش، أخصائي رئيسي في التثقيف الصحي بالمركز، ورئيس جمعية الإمارات للصحة العامة، إن المشكلة تكمن في أنه عندما توجد تغيرات في فترة المراهقة، يختلط الأمر على الأهل، هل هذه التغيرات طبيعية، أم مرتبطة بمشاكل أخرى، مشيراً إلى أنه قد تكون مشكلة صحية فلا نريد الأهالي أن يقفزوا في الاستنتاجات بأن الولد أو الشاب أصبح مدمناً.

وسرد إحدى قصص نجاح المركز قائلاً، إن هناك شخصاً دخل في عالم الإدمان خلال رحلته لإحدى الدول، وكان يعتقد

أنها ستكون مقتصرة على فترة وجوده هناك، ومن ثم ترددت زيارته لهذه الدولة أكثر من مرة في السنة حتى أصبحت مرة كل أشهر قليلة، ثم بدأ يقتني المواد معه، وبدأ يبحث عنها

وأضاف: «استوقفتني كلمة قالها لي هذا الشخص (أنا مع عندي ربع)، فأخبرته (نحننا كلنا ربعك، ليخبرني) (لا أنا ربعي الذين من نفس عمري كلهم ماتوا بسبب جرعة زائدة، واللي انقلب في السيارة، وغيره

وتابع: «قصة هذا الشخص مع والده استوقفتني كثيراً، حيث إن وقت وفاة والده، تحديداً وقت الجنازة كان جالساً في الحمام، وأسرته يعتقدون أنه يصيح، ولكنه حقيقة كان يتعاطى، وحالياً يحمد الله على نعمة أن والدته عندما مرضت «كان صاحي وواعي حيث كان ترك الإدمان، وتحول لشخص رياضي ما عنده كآبة

وذكر أن هذا النجاح جزء من ثمرة الكفاح والجهد التي زرعاها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، عندما أسس المركز في عام 2002، حيث كانت قضية المخدرات لا أحد يتكلم عنها نظراً لأنها معيبة جداً في المجتمع الإماراتي، ولكننا اليوم نتكلم ونوعي ونثقّف وفقاً لرؤية القيادة الرشيدة

وأوضح د. أحمد درويش، أن الإحصائيات والدراسات المختلفة تؤكد أن الأسر عادة تنتبه أن أحد أبنائها يتعاطى المؤثرات العقلية بعد متوسط 3 إلى 4 سنوات، ولكن الأعراض تظهر من البداية حيث يكون هناك أعراض يلاحظونها الأهل، ولكن بطبيعة الحال تشعر الأسر أن المخدرات بعيدة عن البيت والأسرة وعن المجتمع القريب منها، ولكن أي تغيير عن طبيعة الشخص فجائي لا بد أن يثير التساؤلات ضارباً مثال لشخص طبيعته ينام 8 ساعات يومياً فجاً أصبح متيقظ طوال النهار والليل بالثلاثة والأربع أيام

وأوضح أن نسب تعاطي المؤثرات العقلية على مستوى العالم ازدادت وارتفعت بنسبة كبيرة جداً خلال العشر سنوات الأخيرة، حيث إن بعض الدول لأسباب مختلفة منها اقتصادية أو سياسية أو انتخابية بدأت تسمح بمادة مثل «القنبيات»، ما دفع الأشخاص والمجتمعات للاعتقاد أن هذه المواد تستخدم في دول متقدمة فقد يكون ليس لها تأثير أو ضرر، ولكن هذه البوابة لكل شرور وكل دمار

وأشار إلى أن بعض الشباب عند مناقشتهم في الجلسات العلاجية يقولون كيف تستخدم القنبيات كعلاج وتؤثر فينا عند تعاطيها، ولكنها مثل الهيروين يستخدم كعلاج مثله مثل المورفين، لكن واحداً يصنع في معامل الأدوية والثاني في معامل غير مرخصة

ورداً على سؤال حول هل الشباب عندهم وعي أو يعرفون مخاطر الإدمان؟ أكد أن الشباب يعرفون مخاطر المخدرات حيث يمكن سؤال أي شخص حول هل تعرف أن التدخين يؤدي إلى السرطان سيخبرك نعم، إذاً نحن نركز على برامج تنشر الوعي والمعرفة، ولكن الحل ليس المعرفة، بل يكمن الحل في تغيير السلوكيات من خلال المهارات الحياتية بمعنى أن نعلم ونربي الطفل على أن يقول لا لأصدقائه

وعن أبرز أسباب «انتكاسة» البعض على الرغم من أنه خاض تجربة التعاطي مسبقاً؟ أوضح د. سيف درويش أن أسباب الانتكاسة مختلفة جداً ففي بعض الحالات تكون الأسرة هي السبب، نظراً لأن الإدمان لا يصيب شخص بل إنه مرض يصيب الأسر كاملة، لذلك العلاج يجب أن يكون للأسرة ككل، لمساعدة تلك الأسر على استيعاب الشخص المدمن بعد تعافيه

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.